

النصرة الأزديّة للدولة الإسلاميّة

للشيخ : أبي عبد الله الأزدي - حفظه الله -
(جزيرة العرب)



مؤسسة البتار الإعلامية
Al-Battar Media Foundation

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى العلماء والمُجاهدين وكل مُسلم بشأن ما يجري في الشام والعراق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فهذه رسالة أوجهها إلى العلماء والمجاهدين وعموم المسلمين، تتعلق بما يجري على أرض الشام والعراق، وأسأل الله أن يجعل لها القبول، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم. تعلمون أن المقصود من جهاد الكفار، إقامة الدين وتطبيق شرع رب العالمين وحفظ دين المسلمين من العدو الكافر الأصلي والمترد وحفظ دنياتهم تبعاً لدينهم، وأن عقيدة الجندي المسلم هي الدفاع عن وحماية ونشر الشريعة، كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾، وليس لحماية حاكم أو نظام، وكما تعلمون لم يكن المقصود من قتال النبي ﷺ ولا خلفائه رضي الله عنهم إسقاط حكم الكفار فقط، بل إسقاط حكم الكفار وإقامة حكم الشريعة، كما فعل النبي ﷺ، عندما أسقط كل سلطة كافرة في جزيرة العرب، وحكمها بالشريعة، وأظهر التوحيد وأزال الشرك، ولم يتحقق هذا إلا ببيعة وولاية وراية واحدة، ولذا أول ما بدأ النبي ﷺ دعوته كان يُعرض نفسه على الناس في منى وغيرها قائلاً: (من يؤويني، من ينصُرني حتى أُبلغ رسالة ربي)، فكان سعيه ﷺ ليُبايع لتكوين كيان يحمي دعوته وأصحابه، و ليكون قاعدةً ومُنطلقاً لغزو جزيرة

العرب، كما ثُبِتَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ مَكَثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتَّبِعُ النَّاسَ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوَاسِمِ فِي مَنَى وَغَيْرِهَا، يَقُولُ: (مَنْ يُؤْوِينِي، مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبْلَغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ)، حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ فَصَدَّقْنَاهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقُلْنَا: عَلَامَ تُبَايِعُكَ؟، فَقَالَ: (عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ وَعَلَى النِّفْقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ يَثْرِبَ، فَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمْ الْجَنَّةُ)، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَهُوَ حَسَنٌ.

فهذه بَيْعَةُ الْإِيوَاءِ وَالنُّصْرَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَوْكَةٌ وَلَا قُوَّةٌ عَنِ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَقُولُ الْبَعْضُ أَنَّ هَذِهِ الْبَيْعَةُ بِدْعَةٌ، وَمَنْ قَالَ بِبِدْعِيَّتِهَا فَهَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ الْوَاقِعُ فِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ إِيوَاءَ وَنُصْرَةَ، وَكَذَلِكَ يُلْزَمُهُ تَبْدِيعٌ وَتَضْلِيلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَمَا خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ طَالِباً الْبَيْعَةَ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَوْكَةٌ وَقُوَّةٌ، وَكَانَ تَحْتَ وِلَايَةٍ شَرْعِيَّةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُبَدَّعْ وَلَمْ يُضَلَّلْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَكِنْهُمْ نَصَحُوهُ أَنْ لَا يَخْرُجَ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ لَنْ يَقُولُوا لَهُ.

فَتَبَيَّنَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مِنْ بَدَايَةِ دَعْوَتِهِ إِلَى التَّوْحِيدِ، يُعْرَضُ نَفْسُهُ عَلَى الْقَبَائِلِ لِيُبَايِعُوهُ عَلَى الْإِيوَاءِ وَالنُّصْرَةِ لِتَكْوِينِ كَيَانٍ يَحْمِي الدِّينَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّ الْأَنْصَارَ بَايَعُوهُ عَلَى الْإِيوَاءِ وَالنُّصْرَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ وَلَا شَوْكَةٌ، وَأَنَّ هَذَا هُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ لِإِقَامَةِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ وَالشَّرِيعَةِ، وَلَمْ يَتْرِكِ النَّبِيُّ ﷺ الْأَمْرَ مُتَفَرِّقًا، كُلُّ لَهُ جَبْهَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَنِ اللَّهِ جَبْهَةٌ وَلَا بِي بَكَرَ جَبْهَةٌ وَلِعُمَرُ جَبْهَةٌ وَلِبَقِيَّةُ

الصحابة جبهات ورايات، ولم يقولوا إنّ بعد إسقاطنا للكفار في جزيرة العرب نجتمع ونتشاور على بيعة أمير، وهكذا في عهد الصديق لم يكونوا على جبهاتٍ لقتال المرتدين، وفي عهد عمر لم يكونوا على جبهاتٍ لقتال فارس والروم، فالببيعة والإمارة تجمع المسلمين على راية واحدة وقيادة واحدة، يُقاتل تحتها وتُقيم الحدود وتَقضي في الخصومات وتسدُّ الشغرات التي يدخل منها الكُفّار والمنافقون لاختراق المسلمين والتفريق بينهم.

مؤسسة البتار الإعلامية
Al-Battar Media Foundation

تَنْزِيلُ مَا تَقْدَمُ عَلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَتَبْيَانُ بَعْضِ الْأُمُورِ

ولو نزلنا ما تقدّم على ما يجري في العراق والشّام فنقول بعد حمد الله:

سؤال: هل يوجد في العراق والشّام ولو شبهة بيعة شرعية ؟

الجواب: لا يوجد لأن حُكّام العراق رافضة وثنيون عُملاء لليهود والنصارى، وهكذا في الشّام الحاكم نُصيري باطني، وقد أجمع العلماء على كُفر النُصيرية وأنهم أشدّ كُفراً من اليهود والنصارى، راجع فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في النُصيرية.

فإذا كان الأمر ما تقدم، فيجبُ على المسلمين تنصيب أمير ومبايعته ممن تيسر، قال الماوردي: (يكفي من بيعة الإمام أن يقع من أهل الحلّ والعقد ولا يجب الاستيعاب).

وقال النووي رحمه الله: (قد اتفق العلماء على أنّه لا يُشترط لصِحّتها مُبايعة كُلِّ الناس ولا كُلِّ أهل الحلّ والعقد، وإنما يُشترط لصِحّتها مُبايعة مَنْ تيسرَ إجماعهم من العلماء والرؤساء ووجوه الناس).

كما أنّ النُصوصَ جاءت بوجوب البيعة عند وجود مَنْ هو أهلٌ لها، مثل حديث: (مَنْ مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلة)، وفي حديث حُذيفة الطويل عندما سأل النبي ﷺ عن الشرّ قال في آخره: (دُعاة على أبواب جهنم، مَنْ أجابهم إليها قذفوه فيها)، فقال: ما تأمرني إن أدركني ذلك ؟، قال: (تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم)، فانظر مع وجود دُعاة على أبواب جهنم، أمره أن يلزم الجماعة والإمام.

آراء و ردود

1/ يقول البعض أن الأمير في الشام مجهول.

والجواب عن هذا: ما تقدم في كلام الماوردي والنووي في أنه يكفي من تيسر من أهل الحل والعقد ولا يلزم الاستيعاب، وكيف يكون مجهولاً من تحت إمارته الآلاف من الجنود في الشام والعراق؟، ثم إن النبي ﷺ لما بايعه الأنصار على السمع والطاعة والأثرة والإيواء والنصرة كانوا سبعون رجلاً، ولم يره ويعرفه الأنصار كلهم، وكانت البيعة، وخرج النبي ﷺ مُتَخَفِياً في الهجرة مع الصديق رضي الله عنه، فكيف والأمير في العراق والشام تطلبه وتبحث عنه دول الكفر والنفاق لقتله.

2/ استدلل البعض بنصوص الشورى وأنه لا يؤمر إلا عن شورى، كقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، وكَوْن النبي ﷺ شاور أصحابه.

و الجواب عن هذا: أن هذه النصوص جاءت بأن الأمير يُشاور أصحابه، فهي شورى للأمير الذي له بيعة وإمارة وليست بين جبهات وجبهات، وهي ليست واجبة ولا مُلزمة للأمير، وبالنسبة للإمارة فإن الصديق تولى من غير شورى، بل فهم الصحابة رضي الله عنهم من إشارات أنه هو الخليفة بعد النبي ﷺ، مثل قوله عليه ﷺ: (يَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أبا بكر)، ولكونه قدّمه ليُصلي بالناس في مرض موته ولنصوص أخرى، وقد أوصى

الصديق لعمَرَ ولم يكن شورى، وجعلها عمَرَ رضي الله عنه في بقية العشرة المبشرين بالجنة ورضى النبي ﷺ عنهم لقرشيتهم.

3/ يقول البعض: لماذا يُقدم أبا بكرٍ البغدادي الحسيني القرشي على بقية قادة الجبهات في البيعة.

و الجواب عن هذا: أنه هاشمي قرشي، وإن وُجدَ أميرٌ قرشي فلا يُقدم عليه غيره، بل ولا يتقدم عليه غيره؛ فقد احتج الصديق رضي الله عنه على الأنصار يوم السقيفة بقول النبي ﷺ: (الأئمة من قريش)، لدفعهم عن الخلافة لما بايعوا سعد بن عبادة رضي الله عنه، فأقلعوا رضي الله عنهم عنها أو عن المشاركة فيها.

فانظروا كيف ترك سعد بن عبادة رضي الله عنه البيعة للقرشي، وكيف تركها الأنصار رضي الله عنهم لقريش، مع أنّ القرشيين هاجروا فأووهم ونصروهم وجاهدوا معهم وقاسموهم ثمرة مزارعهم وآثروهم على أنفسهم.

وثبت في صحيح البخاري من حديث معاوية وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أنّ النبي ﷺ قال: (إنّ هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحدٌ إلا كَبَّه الله في النار على وجهه، ما أقاموا الدين)، وثبت في الصحيحين أنّ النبي ﷺ قال: (الناس تبعاً لقريش في هذا الشأن، مُسلمهم تبعاً لمسلمهم وكافرهم تبعاً لكافرهم).

و حكى غير واحدٍ من أهل العلم الإجماع على أنّ خليفة المسلمين يجب أن يكون قرشياً لقوله ﷺ: (الأئمة من قريش)، وقال النووي: الخلافة مختصة بقريش.

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (قَدِمُوا قُرَيْشاً وَلَا تُقَدِّمُوها)، قال الماوردي : (وليس مع هذا النصُّ لمسلمٍ شُبْهَةٌ لمنازع فيه ولا قول لمخالف فيه).

4/ يقول البعض: إنّ الجِهَادَ جهادُ دَفْعٍ ولا يحتاج لأَمير.

و الجواب: أنّ جِهَادَ الدَفْعِ لا يحتاج إلى إذن إمام، وإنما هذا في جِهَادِ الطَّلَبِ، فهذا فيما يتعلق بالإذن وليس بوجوب تنصيب إمام عند عَدَم وجود إمام، فهذا شيءٌ وذاك شيءٌ آخر، ثم إنّ وجود الإمام وبيعته يجمعُ الكلمةَ ويوحدُ الصفَّ ويكون أقوى في دفع العدو المحتل لبلاد المسلمين، المحارب لدينهم الهاتك لأعراضهم والسافك لدمائهم، ويقطع حُجَّةَ مَنْ يشترط رايةَ لجهاد الدَفْعِ، ويا سُبْحان الله هل بقاء الناس دونَ إمامٍ سَبباً للنصر ومبايعتهم لإمامٍ سَببٌ للهزيمة؟!

5/ يقول البعض: نُقاتل الكفار والمرتدين على جبهاتٍ وجماعاتٍ مُتنوعةٍ وراياتٍ مُختلفةٍ، فإذا سَقَطَ الطاغية في الشام نُعَيِّن مجلسَ شورى يختار أميراً.

و الجواب: أنّ هذا التَفَرُّقَ والتَحَزُّبَ مُخَالَفٌ لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ كما تقدّم بطلب البيعة قَبْلَ أن يبدأ بقتال الكفار، بل قَبْلَ أن يكن له قوة وشوكة، ثمّ إنّ هؤلاء الكفار لن يُمهّلوا هذه الجبهات والأحزاب، بل سَيَقْضُونَ عليها واحداً واحداً على طريقة أُكْلَتِ يَوْمَ أُكُلِ الثور الأبيض، فيبدؤون بالأقوى بعزله والتحريض عليهم ثم الثاني ثم الثالث حتى لا يُبقوا مَنْ به رائحة إسلامٍ، ويُكَونون جيشاً علمانياً، ويشترون الناس بالمال أو بالتعذيب والقتل والتشريد، والأُمّة لها قَرْنٌ مِنَ الزمان تقاتل العدو، فإذا جاء قَطْفُ الثمرة لم تقطف من قَبْلِ المسلمين؛ لأنهم لم يكن قِتالهم بيعة وراية تُقِيمُ الدين وتريدُ تطبيقَ شرع ربِّ العالمين، و إنما يكون قِتالٌ تحتَ شَعَارَاتٍ جاهلية كالوطنية والقومية وتحرير الأرض وإسقاط النظام،

وَكُلُّ هَذَا قِتَالٌ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ، أَوْ تَحْتَ رَايَاتٍ تَنْتَسِبُ إِلَى الْإِسْلَامِ دُونَ إِرَادَةِ تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ وَإِقَامَةِ الدِّينِ، بَلْ لِإِقَامَةِ دَوْلَةٍ عِلْمَانِيَّةٍ أَوْ وَطَنِيَّةٍ أَوْ دِيمُقْرَاطِيَّةٍ، وَلَكُمْ فِي إِخْوَانِ مِصْرٍ عِبْرَةٌ، فَإِنَّهُمْ قَدْ تَنَازَلُوا عَنْ أَصُولٍ مِنْ أَصُولِ الْعَقِيدَةِ لِلنَّصَارَى وَالْمَلَاحِدَةِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَرْضُوا عَنْهُمْ بَلْ أَسْقَطُوهُمْ.

وَبِالْمُقَابِلِ اجْتَمَعَتْ دُولُ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ عَلَى طَالِبَانِ الْأَفْغَانِ فَعَجَزُوا عَنْ شَقِّ صَقِّهِمْ وَهَزِيمَتِهِمْ، بَلْ إِنَّ الْكُفَّارَ هُزِمُوا وَسِينَسَجِبُونَ، لِأَنَّهُمْ تَحْتَ بَيْعَةِ أَمِيرٍ وَاحِدٍ، فَمَا بَالُكَ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ تَحْتَ بَيْعَةِ أَمِيرٍ وَاحِدٍ؟ فَسَيَكُونُ خَيْرًا عَظِيمًا لِلأُمَّةِ كُلِّهَا وَسَيُخْرِجُ الْيَهُودَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

6/ لماذا يتأخَّرُ البعضُ عَنِ الْبَيْعَةِ وَالْاجْتِمَاعِ تَحْتَ أَمِيرٍ وَاحِدٍ؟

الجواب: أَنَّ الْكَثِيرَ لَا يَزَالُ يَسْكُنُ عَقْلَهُ وَتَفْكِيرَهُ وَسُلُوكَهُ تَقْسِيمَاتِ سَايَكْسَ بِيكُو الْمَلْعُونَةِ، فَمَنْ يَسْكُنُ سُورِيَا يَقُولُ: كَيْفَ لِعِرَاقِي أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَيْنَا أَوْ الْعَكْسُ؟، أَوْ أَنَّهُ لَا يَزَالُ فِيهِ لَوَثَةٌ الْجَنْسِيَّاتِ، وَالْبَعْضُ لَا يَزَالُ يَتَصَرَّفُ وَيَفْكَرُ بِعَقْلِيَّةِ الْحِزْبِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَيْسَ بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي يُوَالِي عَلَيْهَا الْمُسْلِمُ وَيُعَادِي فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ يَقُلْ: إِنَّمَا الشَّامِيُّونَ أَوْ الْعِرَاقِيُّونَ أَوْ الْمَصْرِيُّونَ أَوْ الْمَوَاطِنُونَ أَوْ الْعَرَبُ إِخْوَةٌ، بَلْ قَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَالْبَعْضُ لَا يَنْتَبِهَ لِأَلَاغِيَةِ الْمَخَابِرَاتِ الْكَافِرَةِ الَّتِي تَرِيدُ تَمْزِيقَ الْأُمَّةِ، وَأَنْ لَا تَقْطِفَ الثَّمَرَةَ بِإِقَامَةِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَنْتَبِهَ أَيْضًا لِلْإِعْلَامِ الْخَبِيثِ وَأَبْوَاغِهِ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ الَّذِينَ بَاعُوا دِينَهُمْ بِالْدُنْيَا وَلَبَّسُوا عَلَى النَّاسِ لِعَاجِلٍ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ مَالٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ شُهْرَةٍ.

والخلاصة مما تقدّم أنّه لن تُقطفَ ثمرة الجهاد في الشام والعراق، ولن تُقام دولة الإسلام، ولن يسلم المسلمون من دسائس الكفار والأعبيهم ومؤامراتهم إلا ببيعة أمير واحد، تحت راية واحدة، وكيان واحد، يحمي المسلمين، ويُقيم فيهم شرعهم ويحفظ كرامتهم.

اللهم اجمع كلمة المجاهدين ووحد صفّهم ورايتهم.

وكتبه / أبو عبد الله الأزدي

جزيرة العرب

عُرة صفر 1435